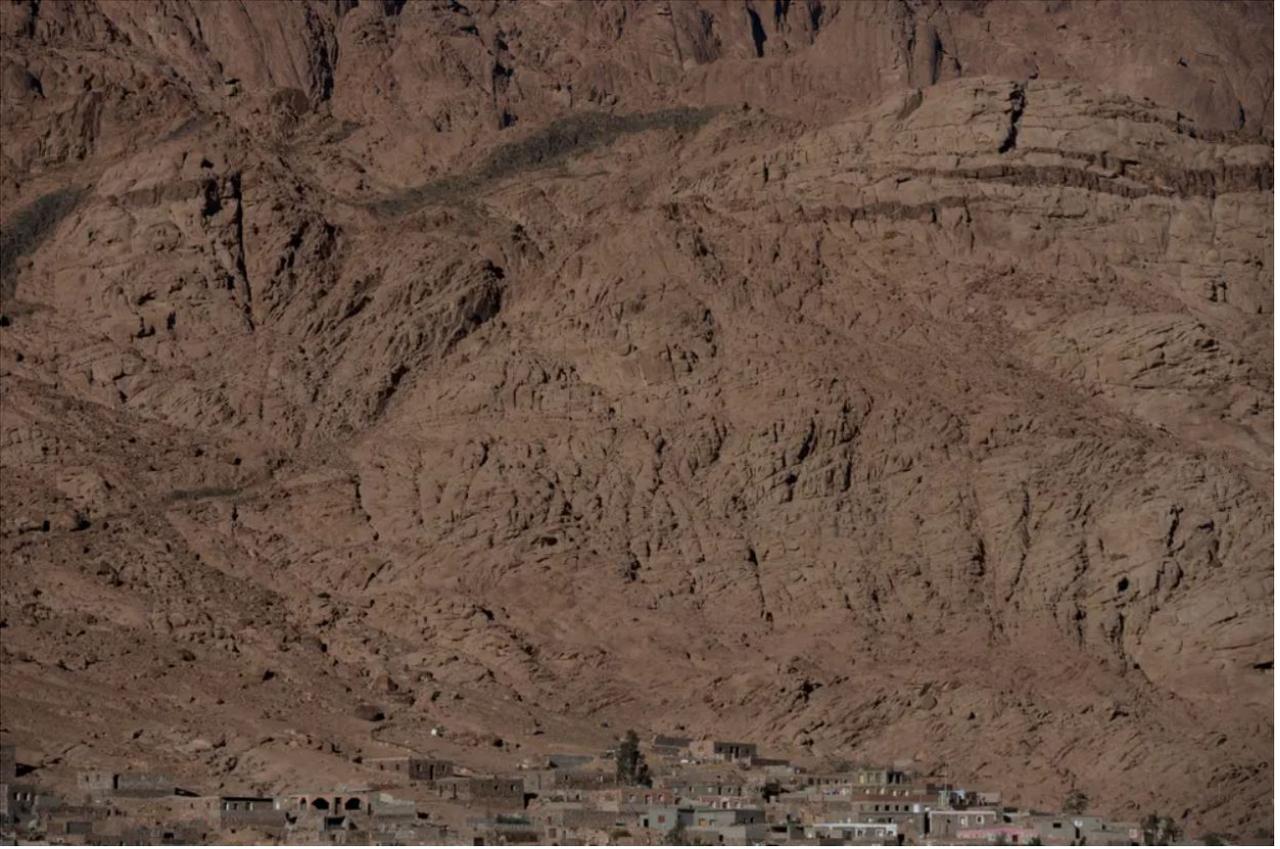


بالصور.. ازدهار حياة بدو جنوب سيناء بعد عامين على الطوفان



ترجمة وتحرير: نون بوست

لما يقرب من عقد من الزمان، كافح مجتمع الصحراء للحفاظ على حدائقهم ومزارعهم التي ضربها الجفاف. ثم عادت الأمطار مجدداً.



مركز محمية سانت كاترين بجنوب سيناء بمصر، وتعتبر المنطقة مقدسة لأنها موقع دير القديسة كاترين القديم وجبل سيناء، حيث تلقى موسى، بحسب التعاليم اليهودية والمسيحية والإسلامية، الوصايا العشر من الله.



منذ ما يقرب من عقد من الزمان، كافح مجتمع البدو، الذي يعتبر نفسه وصيًّا على الأرض، من أجل الحفاظ على حدائقهم ومزارعهم. فقد جفت الوديان التي كانت ذات يوم خضراء مورقة وملئية بالأعشاب والمنتجات الزراعية، بعد سنوات من الجفاف. ولكن في آذار/ مارس 2020؛ أعاد فيضان كبير الحياة إلى الأرض، فقد كان عشب البعثران البري، الذي يُعتقد أنه يعزز المناعة، من بين النباتات التي عادت للظهور منذ الفيضان. وبعد جمع العشب؛ يوضع على ملاءات ويضرب بالعصي لفصل الأوراق عن الساق. ثم تُترك الأوراق حتى تجف.



موسى الجبالي، 25 سنة، يرقد تحت نبتة أزهار الشاي بعد رعايته لحديقته في الطرفة، جنوب سيناء. يقوم البدو بغلي الزهور واستخدامها للمساعدة في تخفيف آلام الدورة الشهرية والولادة. وعندما بدأت مياه الفيضان في الانحسار، سارع الناس لاستخدام أكبر قدر ممكن من المياه وحفظه وإعادة تدويره، فلقد زرعوا البذور وحفروا الآبار وأقاموا نظامًا جديدًا للري حتى يكون هناك تدفق مستمر للمياه في حدائقهم. ويقوم حاليًا كثير من الأشخاص الذين شغلوا وظائف في قطاع السياحة لأنهم لم يتمكنوا من الاعتماد على الأرض لفترة طويلة في كسب عيشهم؛ بتنمية زراعاتهم وبيعون المنتجات مرة أخرى.



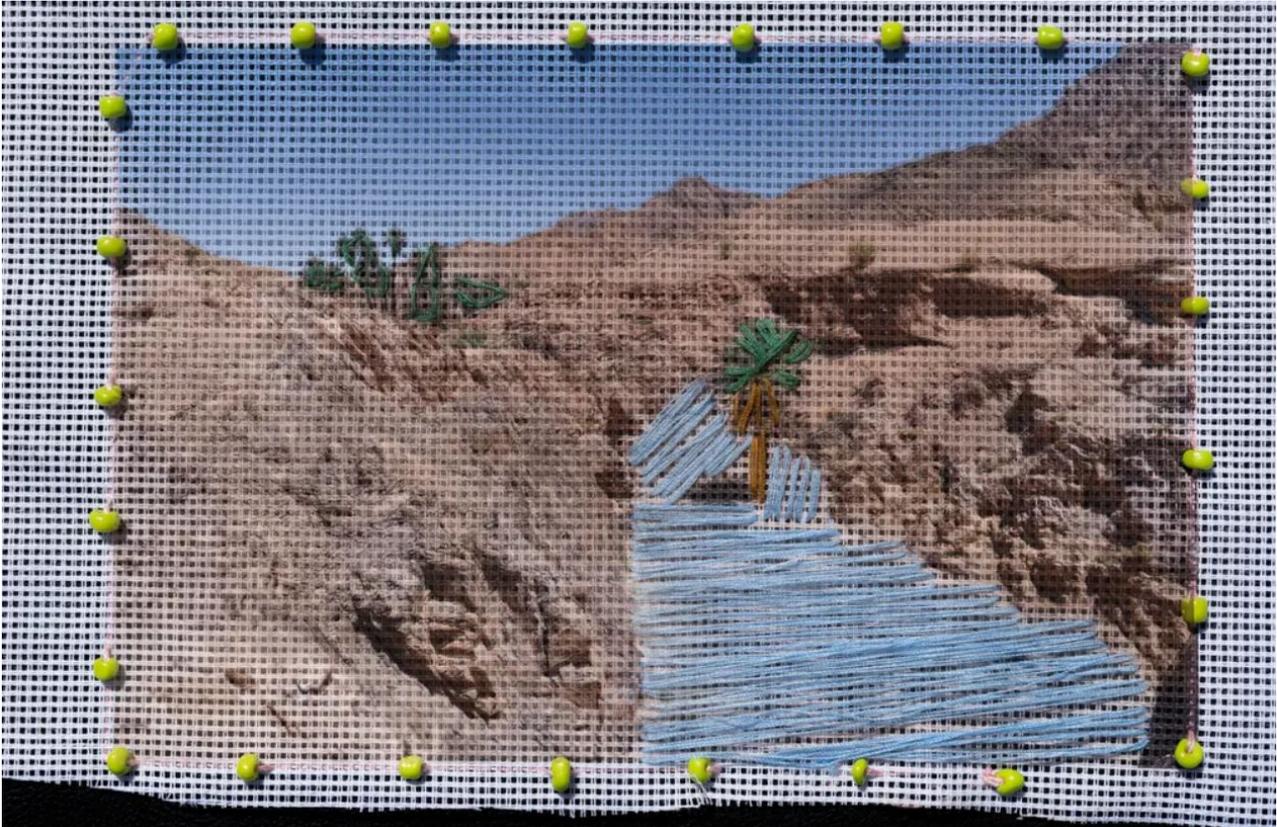
سليمان عبد الرحمن، 35 سنة، يحمل ورقة من نبات الخدري في حديقة عائلته بوادي الغربية. نبات الخدري هو تبغ طبيعي يدخنه البدو عبر سيناء، ويُعتقد أنه أكثر أماناً من تدخين السجائر التجارية لأنه لا يحتوي على مواد كيميائية. كما يُعتقد أنه يساعد في تنظيف الجيوب الأنفية وعلاج التهابات الأذن والعين. وقد اعتاد عبد الرحمن على إدارة نزل بيئي مع أبناء عمومته في الوادي، لكن جائحة كوفيد أدت إلى توقف الأعمال، وقد أدى نمو وبيع نبات الخدري إلى فتح مصدر دخل جديد للعائلة.



يوسف إبراهيم في حديقة عائلته بوادي الغربية.
ويرى أهالي جنوب سيناء الفيضان على أنه معجزة، فالأرض ترد الجميل لمن يحافظ عليها في زمن
الأزمات.



شجرة الأكاسيا محمية من قبل المجتمع. ويحظر قطع أي فرع من فروع هذه الشجرة المقدسة التي توفر الظل في الأيام المشمسة الحارة في الجبال.



قطعة مطرزة توضح الوادي بعد الفيضانات



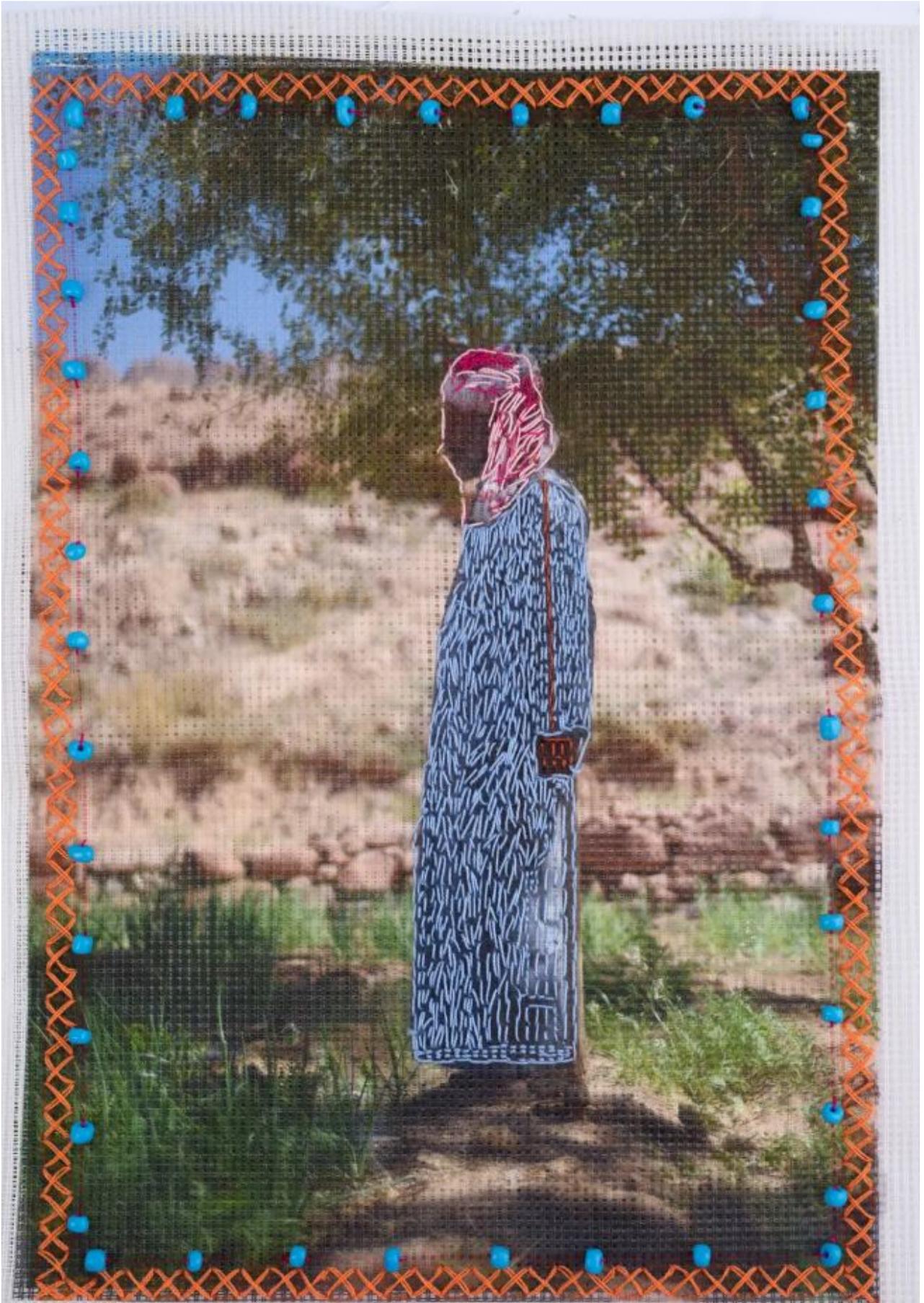
زاد الطلب على البعثران - الذي يجفف وينقع في الماء ثم يُشرب - أثناء الوباء. وينمو حالياً بكثرة في الجبال ويبيعه البدو في جميع أنحاء البلاد.



عودا الدقوني في الفناء الخلفي لمنزله حيث يقوم بزراعة الأعشاب لعائلته.



عمر إبراهيم، 33 سنة، يوزع أوراق الخدري على ورقة بلاستيكية لتجفيفها. عمل مترجمًا للغة الإنجليزية ومرشدًا سياحيًا في دير سانت كاترين حتى جاء الوباء. وهو يركز حاليًا على العمل في الأرض.



قطعة مطرزة للشيخ إبراهيم، 54 سنة، في حديقته بوادي الغربية، وطرزتها زوجته الحاجة أم محمد، البالغة من العمر 53 سنة، فلمدة 10 سنوات، اعتمد الزوجان على السياحة كمصدر دخل. لكن بإمكانهما حالياً أكل وبيع الطماطم والفلفل والنعناع والملوخية (على غرار السبانخ أو اللفت) والزيتون والخيار والخدري التي تنمو في مزرعتهما.



بدأ نبات إكليل الجبل بالظهور من جديد بعد الفيضانات، وهو يُستخدم غالباً في طبخ الطعام، ويضيفه المجتمع البدوي إلى المشروبات الساخنة عندما يكون يعانون آلاماً في المعدة.



على اليسار، زينة إبراهيم (26 سنة) وعلى اليمين، سليمة محمد (42 سنة)، يسيرون عائدين إلى قريتهم
الطرفة مع قطيع الماعز.



ينمو هنا أيضًا نبات صبار الكباش، وتستخدم النساء السائل الموجود داخل السيقان من أجل فطام أطفالهن.



صورة مطرزة للحاجة أم محمد في حديقتها



ياسمين أم محمد، 32 سنة، تقطف أعشابًا برية وهي تمشي في الوادي بالقرب من منزلها في قرية الشيخ عوض

<p>Allaseeq The Sticker</p>  <p>تتواجد بشكل مكثف على الجبال بسيناء و تزدهر في موسم الربيع. تقطع من أي نقطة خلف ورقة اللسيق</p> <p>Found extensively on top of the mountains around Sinai and flourishes during the Spring. Can be cut from any point below the sticky leaves.</p> <p>Used to cover and heal wounds as an alternative to band aids and stitches in some cases.</p>	<p>اللسيق</p> <p>اللسيقت يستعمل اللسيقت في قشعرور وكجرح كبير للذوق الحبيبت ..</p> 	<p>AlGa'ada Feltly Germander</p>  <p>تتواجد بكثرة على الجبال و تنمو في فصل الربيع Found extensively on mountains and grows during Spring</p> <p>AlGa'ada's leaves when boiled are used to treat stomach aches and also as body cleanser.</p>	<p>الجعدة</p> <p>الجعدة تستخدم صفرة اوراق الجعدة لزالة الحمدة وخطهر الحمدة</p> 
<p>AlAjram Soapwort</p>  <p>تتواجد في الوديان و المناطق المنخفضة مثل اللبج عوات بقب هاورا، غربة و الربيع متواجدة على مدار السنة تقطع من أسفل جزء في الجرح</p> <p>Found in valleys and lower lands such as Sheikh Awad, Naqb Hawa, Gharba and Al-Feteh throughout the year. Stems are cut from the lowest point.</p> <p>Used for all cleaning purposes; clothes, home appliances and skin. Used as sun block to protect the skin from damaging sun rays and is used as an alternative to soap for personal hygiene.</p>	<p>العجرم</p> <p>سبات العجرم يستعمل في جميع المراض النطانة المكلسات، الرودات، المنزلية والسيرو لجبا يتلصقا رصعة كبتت و يستعمل سريع الامعايون في الامتدادات الاسترجيع</p> 	<p>AlZa'ur Hawthorn/Crataegus</p>  <p>تتواجد اعلى الجبال كشجرة معمورة تحتاج للبرود اكثر من السخونة و تثبت نبات شبيه حبيبات الشق في فصل الخريف و اول الشتاء</p> <p>Found on the highest peaks of mountains as perennial trees. Needs cold more than warm weather. During autumn and early winter its grain size fruit blossoms.</p> <p>Used to treat weak heart muscles and reduces body fat. Sometimes it is also used in tea.</p>	<p>الزعرور</p> <p>يستخدم كعلاج رضعف عضلة القلب وزيادة الدموليد وآحيان تحتضم في الشاي</p> 

وضع أعضاء المجتمع البدوي الأكبر سناً دليلاً لجميع النباتات والأعشاب المحلية في المنطقة على أمل الحفاظ على ثراء الأرض وتراثها لجيل الشباب. ويتضمن الدليل صوراً فوتوغرافية ومعلومات عن مكان وزمان نمو النباتات وكيفية قطعها واستخدامها وفوائدها.

المصدر: الغارديان